(كتاب الإفصاح)

« عن معاني الصحاح »

تأليف الوزير ابن هبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ هـ طبع سنة ١٣٤٨ هـ بالمطبعة العلمية في حلب صفحاته (٤٤٨) .

موضوعه الأحكام الشرعية على المذاهب الأربعة في العبادات والمعاملات في مائة واثنين وعشرين باباً يبين في كل منها ما اتفق عليه وما اختلف فيه بين الأئمة الأربعة وهو أقدم ما ألف في هذا الموضوع من الكتب المتداولة بين الأيدي في عصرنا كبداية المجتهد لابن رشد الحفيد ورحمة الامة للقاضي العثماني والميزان للشعراني . وعبارة الافصاح بعيدة عن التكلف روعي فيها جمع المعاني الكثيرة بالكلمات اليسيرة مع السلامة من الإفراط والتفريط في الايجاز والتطويل . ولا جرم ان للوزير مؤلف الإفصاح هذا عناية بهذا الموضوع ، فحاز فيه القدح المعلى ، وبذ الأقران في ميدانه وجلى ، وله كتاب بمعناه أيضاً سماه الإشراف على مذاهب الأشراف . والوزير ابن هبيرة كان يهتم بكل ما له مساس بالمصالح العامة . فلا عجب اذا رأيناه قضى معظم حياته وهو يدرس هذا الموضوع الذي خدم به الأمة الإسلامية جميعاً . ولم يجعل لكتابه الافصاح هذا مقدمة اكتفاء بما الفه قبله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من الكتب الجامعة للفروع وادلتها تحرياً لصحة أحكام الفروع التي اقتصر عليها في الإفصاح على انه قد يذكر الأدلة في بعض المباحث اذا اقتضاها الحال .

وقد استهله ناشره الاستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي بتصدير أودعه فوائد الكتاب ووصف ماعثر عليه من مخطوطاته وترجمة مؤلفه الوزير ثم ختم تصديره بصورة صفحة الإفصاح الأولى نقلاً عن نسختين قديمتين من مخطوطاته احداهما محفوظة في خزانة المكتبة الظاهرية بدمشق والأخرى عن نسخة في خزانة كتب المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا . وقد وقع في الكتاب من السهو والخطإ المطبعي ماعسى ان يتلافى في طبعته الثانية كالأشتري في الصفحة الثالثة عشرة وصوابه الأشيري بالمثناة التحتية وكمنصور النميري في الصفحة الحادية والاربعين والصواب نصر بن منصور وكقوله في اول باب تفرقة الزكاة : إلا أن يقدم منهم أحد والصواب إلا أن يفقد او يعدم منهم أحد فيوفر حظه على الباقين الخ . وكقوله في الصفحة (٢٩٠) قال الوزير رحمه الله تعالى انه (أي العزل) مكروه عندي لانه جنس من الوءاد والصواب جنس من الوأد . هـذا ولو رأيت سقم خط المخطوطات التي نقل الاستاذ ناشر الكتاب عنها لعذرته بل لشكرته لما بذل في هذه السبيل من جهد جاهد .

عبد القادر المبارك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net